مواقع التواصل الاجتماعي واثرها في التنمية السياسية لطلبة الجامعات دراسة ميدانية لطلبة جامعة بابل

م.م. سيف حيدر وهاب

كلية العلوم السياسية بجامعة الكوفة

تهدف هذه الدراسة الى بيان أثر مواقع التواصل الاجتماعي أو ما يطلق عليها وسائل الإعلام الاجتماعي في إحداث التنمية السياسية لدى طلبة الجامعات ، وذلك عبر دراسة ميدانية على طلبة جامعة بابل للعام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩ ، وذلك بإعتبارها – مواقع التواصل الاجتماعي – فاعلا مؤثرا في عملية تشكيل الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات ، إذ ساهمت في انتقال الثقافة السياسية من الثقافة التقليدية الى الثقافة المشاركة وهذا هو جوهر عملية التنمية السياسية ، ويأتي ذلك بإعتبار مواقع التواصل الاجتماعي تمثل مصدرا مهما للمعلومات السياسية لدى طلبة الجامعات ، فضلا عن كونها تقدم للطلبة المهارات التي تمكنهم من التعامل مع هذه المعلومات وتقييمها وتحليلها وبالتالي اتخاذ موقف ما إزاءها .

Abstract

The purpose of the thesis is highlight the impact of social media on political development to university students , through field study focus on students of Babylon University for the academic year 2018-2019. Since the social media play vital role in formulation of political consciousness to university students, given that its contribute In transform the political culture from the traditional to participation culture, and that is the core of political development process. This importance lies in that the social media represent an important source of political information to university student, as well as it provide the students with skills which enable them to deals with this information, evaluate and analyzing, and therefore take a position toward it.

الكلمات المفتاحية: الاعلام–التنمية السياسية–الجامعات التواصل–الاحزاب–الوعي السياسي–الثقافة السياسية

المقدمة

ان التطور التكنولوجي الرقمي الذي شهده العالم ، أدى الى فتح افاق جديدة للإتصال الجماهيري ، إذ أصبحت تكنولوجيا النظم الرقمية في متناول عدد كبير من الجمهور لا سيما الشباب منهم وبالأخص طلبة الجامعات بوصفها الطبقة الأكثر وعيا بين الشباب التي استطاعت توظيف مواقع التواصل الاجتماعي للمساهمة بعملية تغيير البنى الاجتماعية والثقافية والسياسية ، وهذا ما انعكس على تمكينهم وتنمية معرفتهم السياسية .

ان مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في عملية التنمية السياسية لطلبة الجامعات وذلك بإعتبارها منصة للتعبير عن أفكارهم السياسية والإيديولوجيات التي تصب في صالحهم متجاوزين بذلك أطر منظومة الإعلام التقليدي أو الرسمي التي تعبر عن آراء الأحزاب والنخب الحاكمة ، اذ مكنت الطلبة من الاجتماع والقدرة على التنظيم في مجموعات يستطيعون من خلالها التعبير عن مواقفهم السياسية وذلك عبر إمكانية التحشيد او التجنيد السياسي لصالح قضية ما ، قد تخص الدولة بصورة عامة أو مصلحة خاصة للطلبة ، وهذا ما عزز من دورها كمؤثر وفاعل في العملية التنموية المعرفية .

الاطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث :

تعد وسائل الاتصال واحدة من الاركان الاساسية التي تسهم في عملية التغيير المجتمعي وذلك بعد التطور الرقمي الكبير والانتقال النسبي من وسائل الاعلام التقليدية الى وسائل التواصل الاجتماعي بوصفها وسيلة سهلة جدا للتواصل الجماهيري لاسيما من قبل الشباب وطلبة الجامعات على وجه التحديد ، فضلا عن انسيابية المعلومات وسرعة تداولها ، وتكمن مشكلة البحث في الاجابة على التساؤلات التالية :

١- هل أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة في عملية التنمية السياسية للشباب المستخدمين لها و بالأخص طلبة الجامعات / جامعة بابل عينة الدراسة ؟

٢- ما مدى مساهمتها في عملية الانتقال من الثقافة السياسية الخضوعية الى ثقافة المشاركة لدى طلبة الجامعات ؟

٣- هل شكلَت مواقع التواصل الاجتماعي تحديا للفعل السياسي العملي المتمثل بالأحزاب السياسية والمؤسسات السلطوية والطبقة الحاكمة ؟

فرضية البحث :

تنطلق فرضية البحث من رؤية مفادها ان مواقع التواصل الاجتماعي أسهمت في عملية التنمية السياسية لدى طلبة الجامعات / جامعة بابل ، وذلك من خلال تبني سلوكيات سياسية مختلفة تتراوح بين الحوار وتبادل الآراء في الواقع السياسي و بين المشاركة على أرض الواقع من خلال توظيفها في الدعوة الى حركات احتجاجية وأعمال تطوعية تسهم في تعزيز قيم المواطنة والدفاع عن الحقوق والحريات ، فضلا عن كونها قد أسهمت في تشكيل رأيا عاما متحديا للفعل السياسي العملي ومعارضا له في بعض الاحيان .

أهمية البحث :

تتمثل أهمية البحث في موضوع مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في التنمية السياسية لطلبة الجامعات في الدور الذي مارسته هذه المواقع في احداث تحولات عديدة في بنية المجتمع وطلبة الجامعات بصورة خاصة ، اذ شكلت وعيا ثقافيا وسياسيا مغيرا للنمط التقليدي ، حيث ساعدت طلبة الجامعات في تمكينهم على فهم الواقع العراقي و تحليل الاحداث السياسية واتخاذ مواقف بشأنها ، حيث وفرت مساحة للتعبير عن الرأي و المشاركة في عملية تكوين رأي عام حول القضايا الوطنية سواء بالموافقة أو المعارضة .

هدف البحث :

١- بيان مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في التنمية السياسية لدى طلبة الجامعات.

٢- الكشف عن دور مواقع التواصل الاجتماعي الايجابي في عملية تشكيل الوعي السياسي لطلبة الجامعات .

٣- معرفة توجهات طلبة الجامعات اتجاه القضايا السياسية في مواقع التواصل الاجتماعي.

٤- تسليط الضوء على أهمية النشاط السياسي الرقمي ودوره في الثقافة السياسية .

منهج البحث :

يعد هذا البحث من ضمن الدراسات الوصفية ، اذ تم استخدام المنهج المسحي التحليلي بغية الحصول على المعلومات الكافية من أجل الوصول الى الاهداف والنتائج التي يرجوها بحثنا.

مجتمع وعينة البحث :

تكون مجتمع البحث من طلبة جامعة بابل / كلية القانون ، ومن مختلف المراحل الدراسية الاولية للعام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩، في حين تم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية وتتكون من (١١٠) طالب / ة ، حيث تمت الاجابة على اسئلة الاستمارة الموزعة عليهم من قبل (١٠٠) طالب / ة ، وتم اهمال الاستمارات الخاطئة والفارغة .

المبحث الاول : مواقع التواصل الاجتماعي: المفهوم والخصائص

أولا : مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي

يعد مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي من المفاهيم غير الثابتة في الادبيات وذلك لتعدد الآراء والاتجاهات في دراسته ، وبسبب التسارع الكبير الذي حدث في عالم تقنيات الاتصال والاعلام فقد عكس هذا المفهوم التطور التقني الذي طرأ على استخدام التكنلوجيا وأطلق عموما على كل ما يمكن استخدامه في التقاء وتواصل الافراد والجماعات على الشبكة العملاقة ، وان هذا المفهوم يتكون من مصطلحين التواصل والاجتماعي ، اذ كثيرا ما يوصف هذا المصطلح (بشبكة التواصل الاجتماعي) مما يوحي بالاتساع والعمومية في هذا الحقل الاتصالي ، الا ان استخدام مصطلح مواقع التواصل الاجتماعي اكثر تحديدا في هذا البحث كون الباحث سيتناول نوع معين ومحدد من منصات التواصل الاجتماعي[١] .

تعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها (منظومة من الشبكات الالكترونية تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام

اجتماعي الكتروني مع اعضاء اخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات)[٢]

كذلك تعرف بأنها (خدمة الكترونية تسمح للمستخدمين بإنشاء وتنظيم ملفات شخصية لهم ، كما تسمح بالتواصل مع الاخرين والتعبير عن اراءهم وبشتى اللغات)[٣]

ويمكن تعريفها بأنها (شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاؤون وفي أي مكان من العالم ، وما تسميتها بالاجتماعية كونها تعد وسيلة تعبيرية واحتجاجية اجتماعية)[٤]

وتعرف أيضا بأنها (مواقع تتشكل من خلال الانترنت تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة واتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين والتعبير عن وجهة نظر الافراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال)[٥].

ثانيا :خصائص مواقع التواصل الاجتماعي

١- التفاعل الثنائي : اذ تتميز هذه المواقع بالتفاعل القائم على تبادل الآراء ووجهات النظر المختلفة بين المستخدمين ، وامكانية تبادل المعلومات مع الاخرين بسهولة وبصورة مجانية ، اذ من الممكن لأي شخص تبادل المعلومات السياسية والثقافية والعلمية فضلا عن الهوايات التي يمارسها ، وذلك من خلال توثيق تلك المعلومات في ملفه الشخصي[٦] .

٢- الحضور الدائم غير المادي : اذ لا تتطلب عملية الاتصال الحضور الدائم ، حيث يمكن للمستخدم التواصل مع الاخرين من خلال ترك رسائل نصية او غيرها من مجالات اهتمام المستخدم الاخر دون الحاجة الى أي لقاء على ارض الواقع ، فضلا عن امكانية الاتصال المباشر عبر خدمات الاتصال التي توفرها هذه الوسائل[٧] .

٣- التواصل الجماعي : حيث من الممكن ان توفر هذه الوسائل الاليكترونية على الشبكة العنكبوتية امكانية التواصل الجماعي من خلال إجراء وتنظيم وإدارة عملية الاتصال بصورة جماعية بين المستخدمين من خلال تشكيل مجموعات يتم التواصل عبرها بصورة جماعية[٨].

٤- العالمية : حيث الغت وسائل التواصل الاجتماعي الحواجز الجغرافية والمكانية فضلا عن الحدود الدولية ، فهي عابرة للقارات ، اذ يستطيع اي شخص في اي مكان التواصل مع اي شخص اخر في اي مكان في العالم بكل سهولة وبساطة .

٥- التفتيت : وتعني تعدد الرسائل التي يمكن الاختيار من بينها لتلائم الافراد او الجماعات المتجانسة ، فهي بذلك توفر امكانية ايجاد رسائل متعددة وموجهة لكل مجموعة كل حسب توجهاتها وثقافتها [٩] .

٦- المواطنة الافتراضية : ان عملية التسجيل في مواقع التواصل تتطلب بعض الاجراءات التعريفية بالعضو حيث تفرض عليه بعض الحقوق والواجبات المفترض اتباعها ، فضلا عن ذلك فإن من خصائصها سحب القضايا الخاصة بالمواطنة من ارض الواقع الى العالم الافتراضي الذي يعد البوابة الجديدة لتحقيق المواطنة [١٠] .

المبحث الثاني : مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في التنمية السياسية

أولا : مفهوم التنمية السياسية

ان مفهوم التنمية السياسية من المواضيع الحديثة نسبياً ، اذ برز استخدامه في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي ، فالتنمية السياسية تتضمن تحديث البنى الأساسية للدولة والمجتمع، وهذا يجعل التنمية السياسية تشمل الاصلاح والتطوير في جانبين ، هما المؤسسات الحكومية والمجتمع بحد ذاته وما يحتويه من مؤسسات ، بما يفضي الى تعزيز الاستقرار العام والسلم الاجتماعي، ويضع التعريف عدة أليات لتحقيق التنمية السياسية ، وذلك عن طريق تطوير القوانين الناظمة للشؤون العامة، و تحفيز المشاركة الشعبية، وإعادة تنظيم الهياكل المؤسسية العامة، والانتقال بمفاهيم التكيف والولاء والانتماء والمشاركة من مراحلها النظرية، إلى حيز التطبيق الذي ينظم العلاقة بين الأفراد والجماعات، وبين السلطات الحاكمة .

ويمكن تعريف التنمية السياسية بأنها "هي تنمية قدرات الجماهير على إدراك مشكلاتهم بوضوح، وقدراتهم على تعبئة كل الإمكانات المتاحة لمواجهة هذه المشكلات بشكل عملي وواقعي، أو تنظيم الحياة السياسية ومتابعة أداء الوظائف السياسية في إطار الدولة، وتطوير النظم السياسية والممارسة السياسية لتصبح أكثر ديمقراطية في التعامل وأكثر تعبيراً عن كرامة الإنسان ومطالبه، هذا إلى جانب مدى إمتثال الجماهير لقيم الديمقراطية وتحقيق المساواة السياسية بين أبناء المجتمع"[١١].

بينما تعريف أخر يقدمه جبرائيل الموند يرى في التنمية السياسية أنها (تمثل استجابة النظام السياسي للتغيرات في البيئة المجتمعية والدولية وتحديدا استجابة النظام لتحديات بناء الدولة وبناء الامة، والمشاركة والتوزيع)[١٢].

لقد ميز" صاموئيل هنتنجتون" بين التحديث السياسي والتنمية السياسية حول ما اطلق عليه "التحليل السياسي" ، فاذا تم تنظيم النظم والعمليات السياسية فان ناتج هذه العملية هو ما يمكن ان نطلق عليه تنمية سياسية، واذا لم يتحقق ذلك بالصورة المطلوبة يحدث انحلال سياسي[١٣] وفي الإطار نفسه اكتشف وجود أربعة مفاهيم مشتركة ومتكررة بين التعريفات المختلفة للتنمية السياسية وهي: العقلانية، والاندماج القومي، والديمقراطية، والتعبئة او المشاركة .وعليه، يرى " هنتنجتون " أن أبعاد التحديث السياسي او التنمية السياسية يمكن أن تتلخص تحت عناوين أساسية ثلاث وهي :[١٤]

أ. ترشيد السلطة، بمعنى أن تستبدل بالسلطات السياسية التقليدية المتعددة "الدينية، والعائلية، والعرقية" ، سلطة سياسية شرعية ، اي التداول على اساس القانون والدستور .

ب. تمايز وظائف سياسية جديدة، وتنمية أبنية متخصصة لممارسة هذه الوظائف .

ت. المشاركة المتزايدة في السياسة من جانب جماعات اجتماعية في المجتمع ، اي زيادة نسبة المشاركة السياسية من قبل المواطنين .

ونجد من عرف التنمية السياسية على أنها (عملية سياسية متعددة الغايات تستهدف ترسيخ

فكرة المواطنة، وتحقيق التكامل والاستقرار في ربوع المجتمع ، وزيادة معدلات مشاركة الجماهير في الحياة السياسية، وتدعيم قدرة الحكومة المركزية على إعمال قوانينها وسياساتها على سائر إقليم الدولة، ورفع كفاءة هذه الحكومة فيما يتصل بتوزيع القيم والموارد الإقتصادية المتاحة، فضلا عن إضفاء الشرعية على السلطة بحيث تستند إلى أساس قانوني فيما يتصل باعتلائها وممارستها وتداولها، مع مراعاة الفصل بين الوظيفتين التشريعية والتنفيذية بحيث تقوم على كل منهما هيئة مستقلة عن الاخرى، فضلا عن إتاحة الوسائل الكفيلة بتحقيق الرقابة المتبادلة بين الهيئتين)[١٥]

اذا ان التنمية السياسية تشير إلى مجموعة من المتغيرات تستهدف الثقافة السياسية التي تؤدي إلى نقل المجتمع من نظام تقليدي أو غير حديث إلى نظام حديث واحداث تحول في قدرة وقابلية الانسان السياسية على الاخذ بزمام المبادرة من أجل تأسيس بنى جديدة وتطوير قيم عصرية قادرة على استيعاب ما من مشكلات والسعي لحلها والتكيف مع المطالب والتغيرات المستمرة من أجل تحقيق أهداف اجتماعية جديدة [١٦]

يتبين أن للتنمية السياسية دلالات عده منها مدلول قانوني سياسي يتمثل بسيادة القواعد القانونية، ومدلول اقتصادي سياسي يتمثل بتحقيق العدالة بإشباع الحاجات المادية للمواطنين، ومدلول إداري سياسي يتمثل بالقدرة على أداء الادوار والوظائف في شتى الميادين، واجتماعي سياسي يتمثل بوجود مجتمع سياسي وثقافة سياسية معينة[١٧] .

ثانيا : دور مواقع التواصل الاجتماعي في التنمية السياسية لدى طلبة الجامعات

يعتبر الاتصال من اقدم اوجه نشاط الانسان الذي لا يستغني عنه ، ومن الواضح ان الكلمة تدل على المشاركة او تلاقي العقول وعلى ايجاد مجموعة من الرموز المشتركة في اذهان المشاركين ، وهو – الاتصال – يمثل حامل العملية الاجتماعية والوسيلة التي يستخدمها الانسان لتنظيم واستقرار وتغيير حياته الاجتماعية ونقل اشكالها ومعناها من جيل الى جيل اخر عن طريق التعبير والتسجيل والتعليم[١٨] ، فالاتصال انواع متعددة وتهدف الى استقبال ونقل الرسائل والاحتفاظ بالمعلومات فضلا عن القيام بعمليات على اساس المعلومات المتاحة بهدف اشتقاق نتائج جديدة لم يكن يدركها الفرد مباشرة وذلك بهدف اعادة بناء مواقف جديدة وفقا للأحداث التي تعرض لها ، وبما ان المجتمع المنظم يعتمد على الاتصال بأنواعه كافه ، الا انه مع تطور الوسائل الالكترونية او ما يعرف بثورة الاتصال الخامسة في المجتمعات الحديثة واستخدامها في المعالجات الرقمية وبروز مواقع التواصل الاجتماعي كأداة فعالة في مجال الاتصال فقد اتاح هذا التطور التكنلوجي فرصة تجميع حجم هائل من المعلومات والبيانات والرسائل الاتصالية وتخزينها واسترجاعها وتجهيزها ونشرها ونقلها على نطاق واسع وبدرجة فائقة من الدقة والسرعة [١٩] .

ان الطفرة التكنولوجية الحديثة للاتصال الرقمي أتاحت فرصة توفير معلومات وبيانات حديثة للجماهير وخاصة لطلبة الجامعات كونهم من فئة الشباب الاكثر استخداما لهذه المواقع الاتصالية ،

وبالتالي فأن هذه المعلومات او البيانات او المواقف السياسية التي تنتشر على مواقع التواصل الاجتماعي ممكن ان تسهم في تكوين رأي عام الكتروني لدى طلبة الجامعات حول قضايا سياسية معينة ، والرأي العام الالكتروني هو كل فكرة او اقتراح او رأي او مشاركة يعبر عن توجه معين ويدافع عن ايديولوجيا بعينها او ينبع من تجربة شخصية سواء كانت فردية او جماعية لتصل الى نتيجة سياسية عامة يتم توصيلها كرسالة اتصالية من خلال الانترنت لتأخذ دورها في المشاهدة والاطلاع من قبل من يملك او يستطيع استخدام الانترنت[٢٠]، ان الرأي العام الالكتروني ساهم في تكريس حرية التعبير وامكانية تشكيل المجتمعات او الجماعات الافتراضية في فضاء الانترنت و طرح الآراء والمواقف السياسية بكل تجرد وهذه القضايا هي مازالت تمثل اشكالية كبيرة في بلدان العالم الثالث الا ان مواقع التواصل الاجتماعي كسرت هذا الجمود الفكري والمعرفي والتقني[٢١] في تلك البلدان وان انتشارها وتساع استخدامها لا سيما من قبل الشباب والطلبة الجامعيين قد فرض اهميتها كنظام للإعلام والاتصال الى الحد الذي يمكن القول انه أصبحت قادرة على ترتيب الاوليات لإهتمامات وسائل الاعلام و صانع القرار السياسي، بحيث ان ما يثار في مواقع التواصل الاجتماعي يصبح محط اهتمام التيار الاعلامي التقليدي او السائد فضلا عن اهتمام صانع القرار السياسي الذي يسعى الى ان يتخذ موقف ما للرد على المواقف التي تبناها المواطنين في مواقع التواصل الاجتماعي في محاولة للتبرير او الاستجابة لها [٢٢].

ان المشاركة السياسية لطلبة الجامعات تمثل الصورة الابرز للتنمية السياسية ، اذ نجح طلبة الجامعات في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي متجاوزين في ذلك العديد من القيود التي فرضتها الدولة والنخبة السياسية على العمل السياسي في اوساط الطلبة والشباب ، حيث نجح الطلاب في توظيف تلك الادوات في ايجاد فضاء بديل خاص بهم ، فالمشاركة السياسية هي العملية التي يلعب الفرد من خلالها دورا في الحياة السياسية للمجتمع وهي عملية تطوعية اختيارية وعن طريقها يحصل الفرد على بطاقة انتخابه للترشيح او الادلاء بصوته لاختيار حكامه وممثليه في المؤسسات التشريعية والنقابية والاهلية والاشتراك والمساهمة في المناقشة لكافة الموضوعات المطروحة وفي الانشطة المختلفة للدولة وذلك عن طريق انتمائه لحزب او هيئة حكومية او نقابية و لا تتحقق المشاركة السياسية الا بإعطاء الحق الديموقراطي الدستوري لكافة افراد المجتمع البالغين في الاشتراك بصورة منظمة في صنع القرارات السياسية لممارسة الحقوق الدستورية في اطار الشعور بحرية الفكر والعمل وحرية الرأي بقصد تحقيق التنمية الشاملة و التنمية السياسية بصورة خاصة [٢٣] .

فالمشاركة السياسية هي حق ومسؤولية وفي نفس الوقت هي ايضا هدف ووسيلة في ان واحد ومع ذلك فهي تتطلب وعيا ورغبة وقدرات ومهارات تنظيمية كما تتطلب بيئة تمكن لها النمو وادراكا من جانب السلطات لقيمة مشاركة الشباب في عملية التعبير عن مواقفهم السياسية والعمل على اشراكهم في عملية صنع القرار السياسي [٢٤]، لذا اذا كانت المشاركة السياسية للطلبة الجامعيين هي محاولة التأثير في

صنع السياسة العامة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، فأن التصويت او المشاركة في العملية الانتخابية هي احد المؤثرات الهامة لهذه القدرة على التأثير ، وللتنمية السياسية مراحل تتمظهر في الاهتمام السياسي والمعرفة السياسية و التصويت السياسي فضلا عن المطالب السياسية[٢٥] .

ان مواقع التواصل الاجتماعي وخصوصا (الفيس بوك ، تويتر ، اليوتيوب) تجاوزت حدود التواصل الشخصي او التواصل بين الافراد وكسب الاصدقاء حول العالم ، اذ اصبحت هذه المواقع وسيلة محفزة وداعمة لكل من يطمح الى تغيير الواقع السياسي او تبني موقف سياسي معين تجاه قضايا معينة ، حيث فتحت تقنية الاعلام الجديد بابا واسعا للتعبير عن الرأي و النقاشات السياسية وتبادل الطروحات الفكرية والسياسية والثقافية والاجتماعية بين الشباب و خاصة طلبة الجامعات كونهم يمثلون الفئة الاكثر ثقافة وتطلعا ، وبالتالي فأن هذه المواقع ساهمت في التنمية السياسية لطلبة الجامعات اذ شكلت لديهم مجموعة من الاتجاهات والمعارف السياسية عبر دور التنشئة الاجتماعية السياسية التي تقوم بها بعض هذه المواقع من جيل لآخر فضلا عن المعلومات السياسية التي يمكن ان تتيحها عن النظام السياسي والمؤسسات السياسية ومجريات الاحداث السياسية [٢٦] .

ان لمواقع التواصل الاجتماعي دور كبير في التأثير على الرأي العام وتشكيل توجهاته واتجاهاته او تعبئته بإتجاه اهداف او قضايا معينة ، كما انها تعد مصدرا مهما من مصادر التوجيه والتثقيف في اي مجتمع وهي ذات تأثير كبير في جمهور المتلقين سيما طلبة الجامعات بوصفهم الاكثر استخداما لها ، وبالتالي فهي اسهمت في تشكيل الوعي السياسي لدى الطلبة من خلال تكريس ثقافة المشاركة التي تؤدي الى تكوين اتجاهات ايجابية اتجاه الموضوعات السياسية [٢٧]، اذ يرى الخبراء والمتخصصين في مجال الاتصال السياسي بأن مواقع التواصل الاجتماعي تقوم بدور بارز ومؤثر في تحقيق النوع الاول من الثقافة السياسية الا وهو (ثقافة المشاركة)[٢٨] اذ تمكنت من تنمية الوعي السياسي و المطالبة السياسية فضلا عن المعرفة السياسية لدى الشباب ولاسيما طلبة الجامعات منهم لانهم ينظرون اليها كمصدر مهم ومساعد في عملية الحصول على المعلومة السياسية وامكانية تحليلها ووصفها وابداء الرأي حولها بعيدا عن الاعلام التقليدي المسيس الذي لا يمدهم بالمعلومات السياسية المهمة التي من شأنها ان تمكنهم سياسيا ، وبهذا فهي اسهمت في تشكيل تنمية سياسية لدى طلبة الجامعات قائمة على ثقافة المشاركة السياسية متجاوزين بذلك الثقافة التقليدية[٢٩] والتي تكون فيها توجهات الشباب نحو الموضوعات السياسية ضعيف جدا بسبب ضعف الوعي السياسي بمعنى ان طلبة الجامعات لا يمارسون اي دور في القضايا السياسية ولا يشكلون ضغطا على السلطة بل يتأثرون بها ، كذلك متجاوزين الثقافة السياسية الرعوية والتي ينفرد فيها النظام السياسي بصنع القرارات دون مشاركة الافراد ودون أخذ موقف معين منها

ان القدرات التي توفرها مواقع التواصل الاجتماعي في تنظيم ونشر المجتمعات الصغيرة ذات الاهتمامات او القضايا المشتركة وفرت لطلبة الجامعات من الشباب البيئة المناسبة لتوظيف هذه المنصات للتعبير

عن مواقفهم وتنمية معارفهم السياسية وذلك عبر تشكيل مجموعات رأي الهدف منها التواصل المشترك والمناقشة وتبادل الآراء فضلا عن امكانية التحشيد والتجنيد السياسي لتلك المواقف على ارض الواقع محققه في ذلك ما يعرف بديموقراطية التجمع أو الحق في التجمع ، فيما ساهمت ايضا هذه المواقع في تعزيز قيم المواطنة وحقوق الانسان وتنظيم حملات المناصرة والمدافعة عن القضايا الانسانية وكذلك ساهمت هذه المواقع في ان يتبنى طلبة الجامعات مواقف مهمة تجاه الحريات العامة والدفاع عنها و الدفاع عن التعددية السياسية و تعددية الرأي ، فيما كان لها دور مباشر في تبني الطلبة لمواقف سلوكية واقعية تمثلت في مشاركتهم من خلال هذه المواقع في تنظيم الاحتجاجات الجماهرية التي شهدها العراق مؤخرا من أجل المطالبة في توفير الخدمات و الدعوة الى ضرورة اجراء اصلاح سياسي شامل ومكافحة الفساد ، بالإضافة الى هذا ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة لطلبة الجامعات في توظيفها من أجل المطالبة بحقوق الطلبة بصورة خاصة والمتمثلة في الدعوة الى تظاهرات داخل الجامعات للدعوة الى صرف مستحقاتهم المالية و كذلك أتخاذ مواقف عبر مواقع التواصل الاجتماعي ضد بعض القيادات الجامعية ، كل هذه العوامل ساهمت في التنمية السياسية لدى طلبة الجامعات بوصفهم مشاركين في العملية السياسية والاجتماعية .

المبحث الثالث : الدراسة الميدانية (نتائج البحث)

جدول رقم (١) توزيع افراد عينة الدراسة حسب الجنس:

نوع الجنس	التكرار	النسبة المئوية %
ذكر	٧٣	٧٣.٧٣
انثى	٢٣	٢٧.٢٧
المجموع	١٠٠	١٠٠

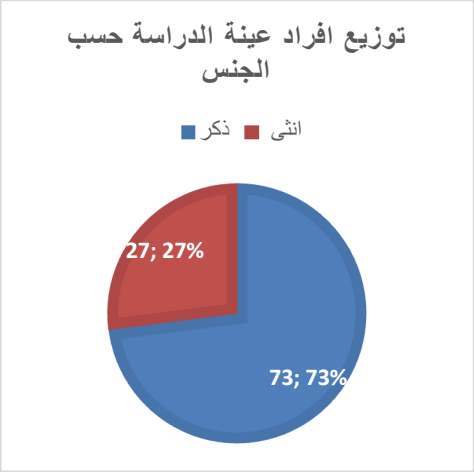

يتوضح لنا في الجدول رقم (١) الذي يوضح جنس المبحوثين من الذكور والاناث أتضح إن عدد الذكور بلغ (٧٣) بنسبة (٧٣)٪ من العينة الكمية (١٠٠)مبحوث وعدد الاناث من المبحوثين بلغ (٢٣) بنسبة (٢٧)٪ نلاحظ من هذا كله إن عدد الذكور وعدد الاناث غير متقاربين في العدد النسبي

جدول رقم (٢) توزيع افراد عينة الدراسة حسب المستوى الجامعي:

المستوى الجامعي	التكرار	النسبة المئوية %
المرحلة الأولى	٢٣	٢٣.٢٣
المرحلة الثانية	٣٦	٣٦.٣٦
المرحلة الثالثة	٢١	٢١.٢١
المرحلة الرابعة	٢٠	٢٠.٢٠
المجموع	١٠٠	١٠٠

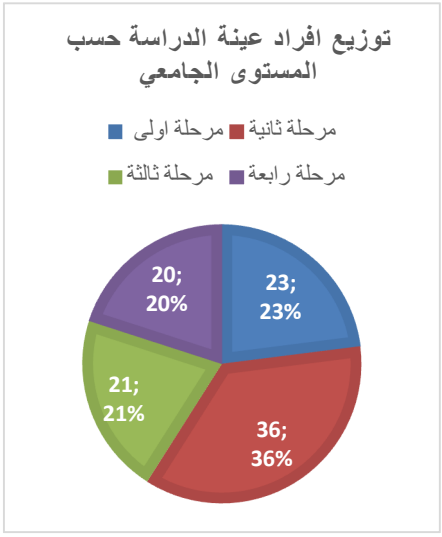

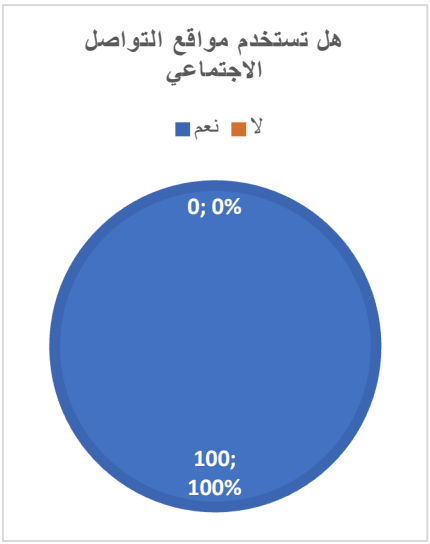

نلاحظ في الجدول رقم (٢)الذي يوضح طبيعة المستوى الجامعي للمبحوثين أتضح إن عدد الذين كانوا في المرحلة الاولى (٢٣) مبحوث بنسبة (٢٣) % وعدد الذين كانوا في المرحلة الثانية (٣٦) مبحوث بنسبة (٣٦) % ، وعدد الذين كانوا في المرحلة الثالثة (٢١) مبحوث بنسبة (٢١) % ، والذين كانوا في المرحلة الرابعة (٢٠) مبحوث بنسبة (٢٠)% .

جدول رقم (٣) هل تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي:

هل تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	١٠٠	١٠٠
لا	٠	٠
نوعا ما	٠	٠
المجموع	١٠٠	١٠٠

نلاحظ في الجدول رقم (٣) ان (١٠٠) مبحوث بنسبة (١٠٠)% يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي ، بينما (٠) مبحوث بنسبة (٠)% لا يستخدمون هذه المواقع ، وطبيعيا كان (٠) مبحوث بنسبة (٠)% في حقل نوعا ما .

جدول رقم (٤) ماهو أكثر موقع تواصل اجتماعي تستخدمه:

ما هو أكثر موقع تواصل اجتماعي تستخدمه	التكرار	النسبة المئوية	قيمة كا٢	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة
فيسبوك	88	88.8	93.723	1.17	فيسبوك
تويتر	7	7.7			
يوتيوب	5	5.5			
المجموع	100	100			

مستوى الدلالة الاحصائية P = 0.000

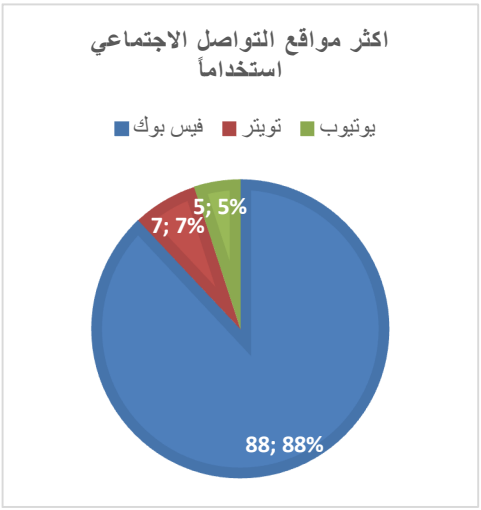

نلاحظ من الجدول رقم (٤) ان (٨٨) مبحوث بنسبة (٨٨)% يستخدمون موقع الفيس بوك ، بينما (٧) مبحوثين بنسبة (٧)% يستخدمون تويتر ، في حين هنالك (٥) مبحوثين بنسبة (٥)% يستخدمون اليوتيوب ، من هذا يتضح ان الفيس بوك هو أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداما بالنسبة لعينة البحث المختارة.

جدول رقم (٥) كم عدد الساعات التي تقضيها على موقعك المفضل:

كم عدد الساعات التي تقضيها على موقعك المفضل	التكرار	النسبة المئوية	قيمة كا٢	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة
اقل من ساعتين	0	0	3.901	2.83	لا يوافق
من ساعة الى ساعتين	17	17.17			
من ثلاث ساعات فما فوق	83	83.83			
المجموع	100	100			

P = 0.142 مستوى الدلالة الاحصائية

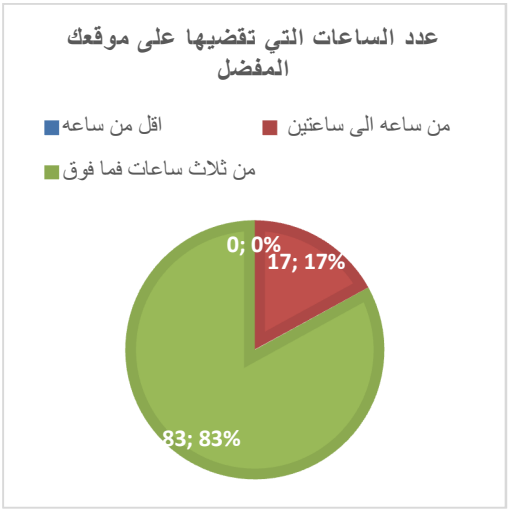

نلاحظ في الجدول رقم (٥) ان (٠) مبحوث بنسبة (٠)% يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لمدة اقل من ساعة ، بينما (١٧) مبحوث بنسبة (١٧)% يستخدموها من ساعة الى ساعتين ، في حين ان (٨٣) مبحوث بنسبة (٨٣)% يستخدموها ثلاث ساعات فما فوق ، ومن هذا كله نستنتج ان اغلب المبحوثين يستخدمون الفيس بوك ولفترة تتجاوز ثلاث ساعات او اكثر يوميا .

جدول رقم (٦) هل القضايا السياسية ضمن اهتمامك على مواقع التواصل الاجتماعي :

هل القضايا السياسية ضمن اهتمامك على مواقع التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة المئوية	قيمة كا٢	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة
نعم	76	76.76	99.5	1.37	نعم
كلا	11	11.11			
نوعاً ما	13	13.13			
المجموع	100	100			

P = 0.000 مستوى الدلالة الاحصائية

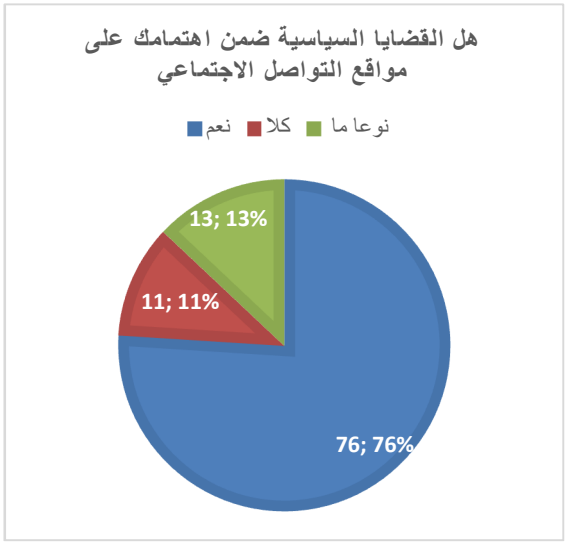

نلاحظ في الجدول رقم (٦) ان (٧٦) مبحوث بنسبة (٧٦)% تعد القضايا السياسية في مواقع التواصل الاجتماعي من ضمن اهتماماتهم ، بينما (١١) مبحوث بنسبة (١١)% لا تعد القضايا السياسية من ضمن اهتماماتهم ، في حين ان (١٣)مبحوث بنسبة (١٣)% تعتبر القضايا السياسية نوعا ما من ضمن الاهتمامات .

جدول رقم (٧) هل تعبر عن رأيك السياسي في مواقع التواصل الاجتماعي:

هل تعبر عن رأيك السياسي في مواقع التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة المئوية	قيمة كا٢	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة
نعم	47	47.47	40.476	1.85	نعم
كلا	21	21.21			
نوعاً ما	32	32.32			
المجموع	100	100			

P = 0.000 مستوى الدلالة الاحصائية

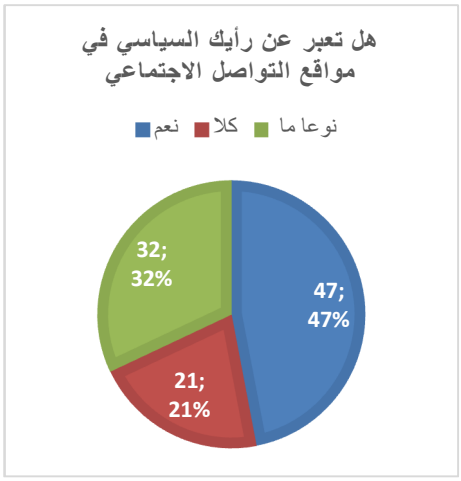

نلاحظ في الجدول رقم (٧) ان (٤٧) مبحوث بنسبة (٤٧)% يعبرون عن رأيهم السياسي في مواقع التواصل الاجتماعي ، في حين ان (٢١) مبحوث بنسبة (٢١)% لا يعبرون عن رأيهم في مواقع التواصل الاجتماعي ، بينما (٣٢) مبحوث بنسبة (٣٢)% نوعا ما يعبرون عن رأيهم السياسي في تلك المواقع .

جدول رقم (٨) هل تحصل على المعلومات السياسية من مواقع التواصل الاجتماعي:

هل تحصل على المعلومات السياسية من مواقع التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة المئوية	قيمة كا٢	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة
نعم	83	83.83	112.747	1.21	نعم
كلا	13	13.13			
نوعاً ما	4	4.4			
المجموع	100	100			

P = 0.000 مستوى الدلالة الاحصائية

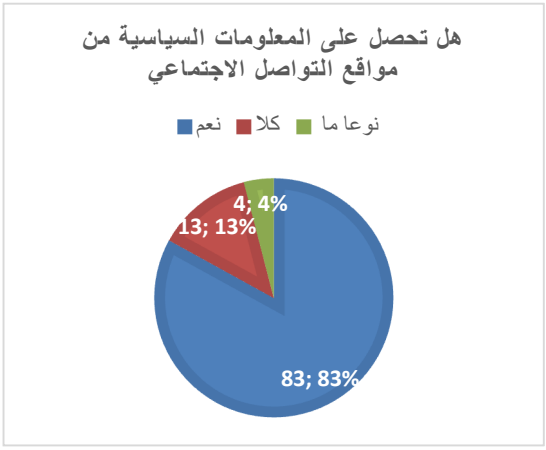

نلاحظ في الجدول رقم (٨) ان (٨٣) مبحوث بنسبة (٨٣)% يحصلون على معلوماتهم السياسية من مواقع التواصل الاجتماعي ، و (١٣) مبحوث بنسبة (١٣)% ، لا يحصلون على المعلومات السياسية من هذه المواقع ، بينما (٤) مبحوثين بنسبة (٤)% نوعا ما يحصلون على تلك المعلومات من مواقع التواصل الاجتماعي

جدول رقم (٩) هل تدخل في نقاشات سياسية مع اطراف مختلفة في مواقع التواصل الاجتماعي:

هل تدخل في نقاشات سياسية مع اطراف مختلفة في مواقع التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة المئوية	قيمة كا٢	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة
نعم	66	66.66	91.667	1.48	نعم
كلا	20	20.20			
نوعاً ما	14	14.14			
المجموع	100	100			

مستوى الدلالة الاحصائية P = 0.000

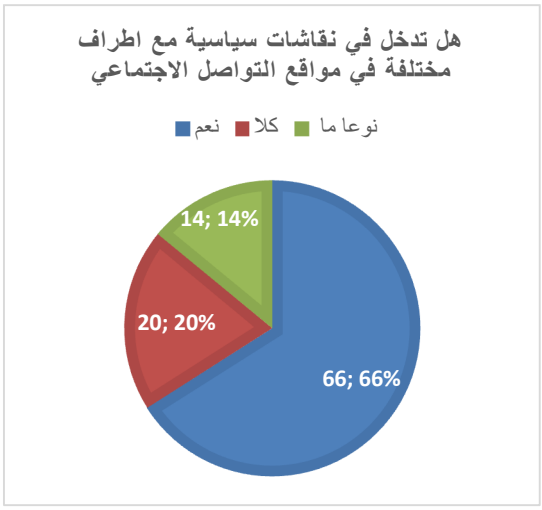

نلاحظ في الجدول رقم (٩) ان (٦٦) مبحوث بنسبة (٦٦)% يدخلون في نقاشات سياسية مع اطراف مختلفة في مواقع التواصل الاجتماعي ، بينما (٢٠) مبحوث بنسبة (٢٠)% لا يدخلون في تلك النقاشات ، و (١٤) مبحوث بنسبة (١٤)% نوعا ما يدخلون في النقاشات السياسية في مواقع التواصل الاجتماعي .

جدول رقم (١٠) هل ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المعرفة السياسية لديك:

هل ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المعرفة السياسية لديك	التكرار	النسبة المئوية	قيمة كا٢	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة
نعم	79	79.79	98.299	1.35	نعم
كلا	7	7.7			
نوعاً ما	14	14.14			
المجموع	100	100			

مستوى الدلالة الاحصائية P = 0.000

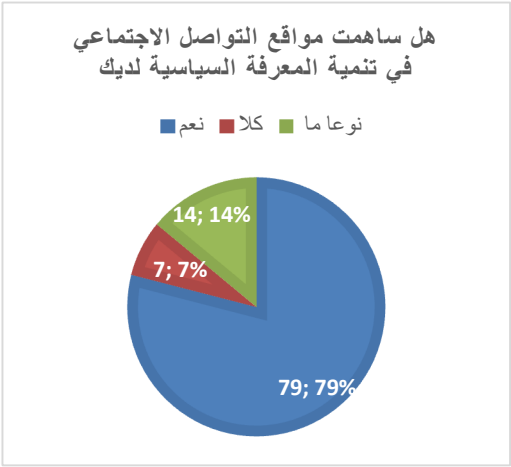

نلاحظ في الجدول رقم (١٠) ان (٧٩) مبحوث بنسبة (٧٩)% قد ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية معرفتهم السياسية ، في حين ان (٧) مبحوثين بنسبة (٧)% لم تسهم مواقع التواصل الاجتماعي في التنمية السياسية لديهم ، بينما (١٤) مبحوث بنسبة (١٤)% ساهمت تلك المواقع نوعا ما في عملية التنمية السياسية لديهم .

جدول رقم (١١) هل وضفت مواقع التواصل الاجتماعي للتحشيد السياسي لموقف ما:

هل وضفت مواقع التواصل الاجتماعي للتحشيد السياسي لموقف ما	التكرار	النسبة المئوية	قيمة كا٢	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة
نعم	41	41.41	19.048	2.09	نعم
كلا	9	9.9			
نوعاً ما	50	50.50			
المجموع	100	100			

مستوى الدلالة الاحصائية P = 0.001

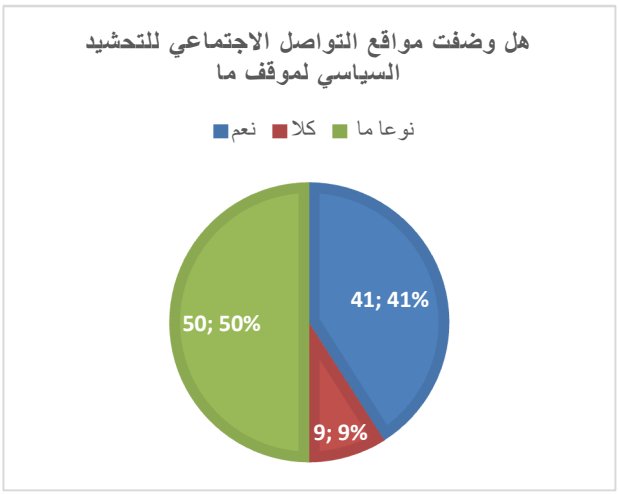

نلاحظ في الجدول رقم (١١) ان (٤١) مبحوث بنسبة (٤١)% قد وضف مواقع التواصل الاجتماعي للتحشيد السياسي لموقف معين ، بينما (٩) مبحوثين بنسبة (٩)% لم يستخدموا هذه المواقع لغرض التحشيد السياسي ، في حين ان (٥٠) مبحوث بنسبة (٥٠)% قد وضفوا مواقع التواصل الاجتماعي نوعا ما للتحشيد السياسي .

الخاتمة والاستنتاجات :

يمثل الاتصال الرقمي ، واحد من أهم نتاجات الثورة التكنولوجية الحديثة للمعلومات والاتصال ، اذ تعد مواقع التواصل الإجتماعي واحدة من أبرز قنوات الإتصال التي وفرت مساحة كبيرة لطلبة الجامعات العراقية للتعبير عن مواقفهم وآرائهم السياسية حيال القضايا التي يمر بها العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، وهذا من شأنه أن يعجل بعملية التنمية السياسية لديهم ، لما تتميز هذه المواقع بخاصية النشر والتفاعل مع المحتوى ، وبالتالي فقد أسهمت هذه المواقع بتشكيل ثقافة سياسية مشاركة غير خضوعيه تتخذ صورا مختلفة بين التصويت و الامتناع و المناقشة وصولا الى الإحتجاج .

ومما تقدم نستنتج التالي :

١- ان مواقع التواصل الاجتماعي أسهمت بشكل كبير بعملية التنمية السياسية لدى طلبة الجامعات .

٢- ان مواقع التواصل الاجتماعي مكنت طلبة الجامعات سياسيا من خلال تبنيهم حملات مناصرة ومدافعة عن قضايا سياسية تخص الشأن العام .

٣- شكلت مواقع التواصل الاجتماعي بديلا مهما لطلبة الجامعات عن الإعلام التقليدي والمسيس ، إذ أصبح الفرد هو صانع للرسالة الاتصالية بعدما كان مجرد متلقي لها .

٤- ان مواقع التواصل الاجتماعي ، تعد من أدوات تدعيم الحرية وقيم المواطنة لطلبة الجامعات بشكل مباشر أو غير مباشر .

٥- مكنت مواقع التواصل الاجتماعي طلبة الجامعات من إيجاد منصات افتراضية للتجمع ومناقشة القضايا الطلابية بسهولة وسرعة كبيرة ومن ثم إتخاذ مواقف إزاءها على أرض الواقع .

المصادر :

١. حسن قطيم طماح المطيري ، الاستخدامات السياسية لمواقع التواصل الاجتماعي (تويتر) من قبل الشباب الكويتي، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الاوسط ، كلية الاعلام، ٢٠١٣ ، ص٢٦ .

٢. نقلا عن : لينا احمد ابو شريعة ، استخدام طلبة المرحلة الاساسية العليا في الاردن لمواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) كوسيط اساسي في تعليمهم ، رسالة ماجستير ، الجامعة الاردنية ، عمان ، ٢٠١٣ ، ص ٣٧-

٣. رضوان محمد ابو شبعان ، تصميم مدونة الكترونية وصفحة تعليمية على موقع الفيس بوك ، رسالة ماجستير ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، ٢٠١٣ ، ص ٤٥.

٤. اولجا جوديس بيلي واخرون ، ترجمة : علاء احمد اصلاح ، فهم الاعلام البديل ، القاهرة ، مجموعة النيل العربية ، ط١ ، ٢٠٠٩ ، ص٦٢ -٥.

٥. وليد رشاد زكي ، الشبكات الاجتماعية محاولة للفهم ، القاهرة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٨٠ ، ٢٠١٠ ، ص٩٦ .

٦. مصعب حسام الدين ، ثورات الفيس بوك : مستقبل وسائل التواصل الاجتماعي في التغيير ، بيروت ، المطبوعات للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠١٤ ، ص ٩٨ .٧-

٧. مرسي مشري ، شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية : نظرة في الوظائف ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١٢ ، ص ١٥٨.٨-

٨. خير الله سبهان عبد الله الجبوري ، مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات السياسية ، عمان ، درار الاكايدميون ، ط١ ، ٢٠١٩ ، ص ٤٢ .٩-

٩. حسن عماد مكاوي و ليلى حسين السيد ، الاتصال ونظرياته المعاصرة ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٦ ، ص ١٠٧ .

١٠. للمزيد ينظر :وليد رشاد زكي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٣. وكذلك خير الله سبهان عبد الله الجبوري ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤١ .

١١. عبد السلام إبراهيم بغدادي، الوحدة الوطنية ومشكلة الأقليات في أفريقيا، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٣، ص٢٨٨ .

١٢. تقلا عن : صاموئيل هنتنجتون، تطور دراسات التغير: التحديث والتنمية والسياسة ، ترجمه : سميه فلوعبود ، بيروت ، دار الساقي ، ١٩٩٣،ص ٣٣ .

١٣. نقلا عن : محمد الجبر، رؤية معاصرة في قضايا التحديث والعلمانية، دمشق ، منشورات دار علاء الدين ، ٢٠٠٣ ،ص ٧١ .

١٤. اسامة الغزالي حرب،الاحزاب السياسية في العالم الثالث ، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٧ ،ص ٣٢ .

١٥. احمد وهبان، التخلف السياسي وغايات التنمية السياسية ،الاسكندرية ، دار الجامعة الجديدة للنشر، ٢٠٠٠، ص ١٤٣-١٤٤ .

١٦. حساني بوعكاز ، التنمية السياسية بين النظرية والتطبيق دراسة حالة الجزائر ، رسالة ماجستير ، جامعة الدكتور طاهر مولاي ، الجزائر ، ٢٠١٥ ، ص ١٣ .

١٧. مصطفى فاروق مجيد ، التنمية السياسية والاستقرار السياسي بعد العام ٢٠٠٣ ، جامعة النهرين ، كليو العلوم السياسية، مجلة قضايا سياسية، العدد ٤٧-٤٨ ، ٣٠١٧ ص ١٤٩ .

١٨. جمال الاسدي ، الدعاية والاتصال ، بغداد ، دار عدنان ، ط١ ، ٢٠١٢ ، ص ٦١ .

١٩. عبد الرحمن عزي ، دراسات في نظرية الاتصال ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة كتب المستقبل العربي ، ٢٠٠٣ ، ص ١٠٨ .

٢٠. فتحي حسين عامر ، الرأي العام الالكتروني ، القاهرة ، دار النشر للجامعات ، ط١ ، ٢٠١٢ ، ص ١٦٤ .

٢١. مشتاق طلب فاضل ، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين الرأي العام المحلي ، جامعة تكريت ، كلية العلوم السياسية ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد ١٢ ،٢٠١٨ ، ص٢١٢ .

٢٢. عبد الكريم فهد الساري و سؤدد فؤاد الالوسي ، الاعلام والتسويق السياسي والانتخابي ، عمان ، دار اسامة ، ط ١ ، ٢٠١٣ ، ص ١٣١ .

٢٣. عبد الهادي الجوهري ، دراسات في التمية الاجتماعية ، القاهرة ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٢ ، ص ٩٥

٢٤. ثامر كامل محمد، إشكالية الشرعية والمشاركة وحقوق الإنسان في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٢٥١، ٢٠٠٠، ص١١٨ .

٢٥. السيد عليوه و منى محمود ، المشاركة السياسية ، موسوعة الشباب السياسية ،القاهرة ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، ٢٠٠١ ، ص ٣٤ .

٢٦. للمزيد ينظر : رعد حافظ سالم ، التنشئة الاجتماعية واثرها على السلوك السياسي ، عمان ، دار وائل ، ط١ ، ٢٠٠٠، ص١٧ .

٢٧. عبد الله حميد العنزي ، دور وسائل الاعلام المحلية الكويتية في تعزيز الثقافة السياسية لدى الشباب الكويتي ، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الاوسط ، كلية الاعلام ، عمان ، ٢٠١٤ ، ص ١ .

٢٨. علي الدين هلال و نيفين مسعد ، النظم السياسية العربية قضايا الاستمرار والتغيير ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط٢ ، ٢٠٠٢ ، ص١٢٢ .

٢٩. عبد العظيم جبر حافظ ، التحول الديموقراطي في العراق : الواقع .. المستقبل ، بغداد ، مؤسسة مصر مرتضى ، ط١ ، ٢٠٠٩ ، ص٢٠٣ .